بحث بعنوان سليمان منصور

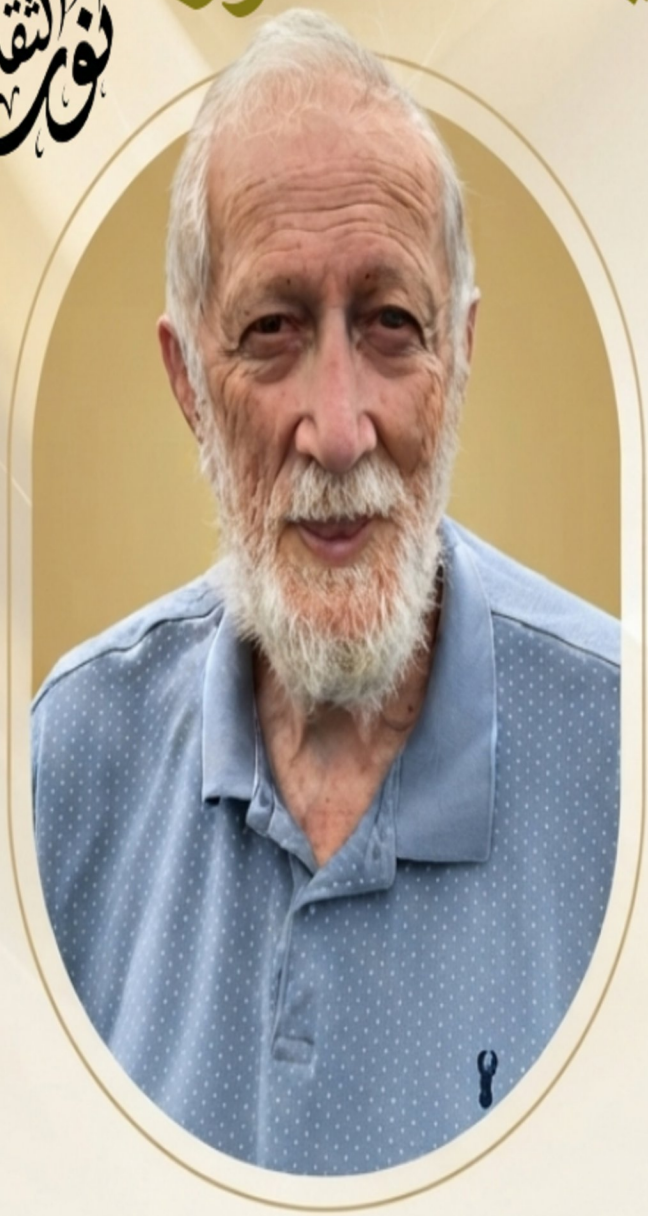

سِلِيمَانَ مُنصُورُ
(أَبُو فَارِسَ)

1947 - 2026

بقلم الباحثة
عبير محمود أبو عيد

بسم الله الرحمن الرحيم.

بحث بعنوان :

""سليمان منصور

((أبو فارس

1947–2026

79 سنة))

إعداد الباحثة :

""عبير محمود أبو عيد".

آب، 2026

المقدمة.

هو فنان تشكيلي ونحات فِلَسطيني. يعد أحد أهم رواد ومؤسسي الحركة الفنية والبصرية في فِلَسطين.

نجح سليمان منصور في أن يختلف فنًا، لا يدور في فلك الهوية الفلسطينية إلا باعتبارها إلهامًا وجوديًا ينفتح بالحاضر على إنسانية عناصره المتحركة، حين جعل من التراب مادة لأ َصباغه، فبدلًا من أن يرسم الأ َرض التي شغف بها بصريًا وعاطفيًا منذ طفولته، صار يستعمل مادتها التي هي الطين في صناعة لوحاته. كانت الفكرة لأ َول وهلة مبنية على مقاطعة مواد الرسم القادمة من دولة الاحتلال غير أنها انفتحت على خيال أكثر سعة.

ذلك التحول التقني قاد سليمان منصور إلى العثور على مِفتاح جديد من مفاتيح الرمزية الفِلَسطينية التي كان يفكر فيها باعتبارها فعلًا كاملًا لا يقبل النقصان، بمعنى اشتباك عناصر العملية الفنية، الفكرية والتقنية والأ ُسلوبية، بعضها بالبعض الآ خر؛ لتقود النتيجة إلى القبض على جوهر الهوية هناك حيث تقع خلاصة المسعى الجمالي.

نشأته.

ولد سليمان منصور في مدينة بيرزيت شمال مدينة رام الله ، وقضى طفولته في الريف الفِلَسطيني في بيرزيت. تابع دراسته ا لإ ِبتدائية (الطفولة ومن ثمّ المراهقة) في
مدرستيْن داخليتيْن : الأ ُولى في بيت لحم، والثانية في المدرسة الانجيلية اللوثرية في بيت جالا؛ بسبب وفاة والده وهو في الرابعة من عمره.

كان يخطط لدراسة الفن في الولايات المتحدة، لكن حرب يونيو / حَزيران 1967 غيّرت مساره.

قبيل حرب 1967، لحق بوالدته التي كانت قد استقرّت في ضواحي القدس. بعد الاحتلال، دخل أكاديمية بيتسلئيل للفنون و الحرف والتصميم سنة 1967، وتخرّج منها سنة 1970

فنّه.

مارس التصوير الزيتي ورسم الكاريكاتير السياسي في الصحافة المحلية والرسوم الايضاحية في الكتب التعليمية، كما أنتج المجسمات الناتئة بالجبس، وقام بالدق على النحاس وتطعيمه وصب المينا عليه، وبحرق الخشب، وبصياغة الخزف، وتصميم الملصق السياسي، وتصوير الجداريات الفسيفسائية ذات الموضوع الكنسي، إلا أنّ تركيزه الأ َساسي انصبّ على الأ َعمال الزيتية والطينية، حيث بدأ بإنتاج أعمال طينية في عام 1989 كجزء من إرهاصات الانتفاضة الاولى واستخدام المواد المحلية كموقف سياسي، حيث بات ابتكار السبل التي تعزز الا كتفاء الذاتي عن طريق الاعتماد على الموارد المحلية في كافة أوجه الحياة اليومية امتدادًا طبيعيًا لمقاطعة المواد الاستهلاكية الإ ِسرائيلية، والاستفادة من الموارد الطبيعية المحلية مثل القهوة والحناء والطين، وكونه اكتسب من جدته في طفولته بناء بيوت النحل بواسطة خليط من طين الحور والتين.

تتميز رسومات الفنان سليمان منصور بتجسيدها العميق للهوية الوطنية الفلسطينية وربطها المباشر بأرض الذاكرة والإ ِنسان .

: أبرز ملامح وأسلوب عمله

1) تجسيد الهوية والواقع : ركزت أعماله على روح الإ ِنسان الفلسطيني، مثل العجوز الصامد، والمرأة الحارسة للبيت والفلاح المتمسك بأرضه .

2) استخدام خامات البيئة : لجأ في مراحل متقدمة (خاصة فترة الانتفاضة الأولى ومقاطعة المواد الاسرائيلية ضمن مجموعة "روية جديدة") إلى استخدام الأ َرض مثل الطين، القش، الحناء، الخشب، والجلد، ليعبّر عن أنّ الفن يولد من التراب ويعود إليه.

3) رمز التجذر والزمن : خلّفت أعماله المصنوعة من طبقات الطين تشققات وتغيرًا عبر الزمن، مما عكس دلالات بصرية تعبّر عن الصمود والنضال وبقاء الأ َثر رُغم قسوة الظروف .

هناك في مرسم سليمان منصور، اجتمعت أدوار مختلفة لحما ية الحكاية : قلم المفكر وإرثه، وريشة الفنان وأثره، وصبر الأ ُم و عهدها، ويد الطفلة وأملها.

"الأ َيقونة "جمل المحامل.

اشتبكت هذه اللوحة الشهيرة المرسومة عام 1973 مع الوجدان الشعبي ممثلة العتال المسن الذي يحمل هموم القدس وصخرة الا َقصى على ظهره بحبل متين (حبل الشقاء)، داخل كتلة تشبه العين.

لم يكن حامل القدس في اللوحة شخصًا بعينه، بل شعبًا بأكمله حمل العهد وورثه الأ َجيال المتعاقبة بكرامة وكبرياء.

بدأ الجسد منحنيًا تحت وطأة المحامل الثقيلة، لكن الخطوة بقيت ممكنة، فالصمود في اللوحة لم يمثل بجسد خارق لا يتعب، بل بإرادة تعرف ثقل ما تحمل وأهميته، وترفض أن تتخلى عنه في منتصف الطريق.

وقد استخدم في رسمها خامات من البيئة الفلسطينية (طين على خشب، وفخار أثري، وحنّاء، وشيد على خشب، وطين وماء وألوان مائية، وخيش).

إنّ لوحة "جمل المحامل" علقت بذاكرة وقلب كل فلسطيني، حاملة هموم القدس والوطن.

لقد اكتسبت "جمل المحامل" مكانة استثنائية بوصفها إحدى أكثر الصور التصاقًا بالذاكرة الفلسطينية، بما تحمله من رمزية القدس والنكبة والصمود.

هذه اللوحة هي تعبير عن العبء الفلسطيني الذي يحمله كل فلسطيني، بما تمثله القدس والوطن والمكان من قضية حاضرة دائمًا في القلب والوجدان.

هذا العمل قريب من المجتمع وقادر على توظيف عناصر بسيطة ورموز واضحة للتعبير عن قضية كبرى.

إنّ اللوحة اكتسبت لاحقًا مسارًا خاصًا، بعدما اشتراها الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، ثم أعيد انتاجها عقب الحديث عن تعرض العمل للتلف خلال قصف بعض المقرات في ليبيا في ثمانينيات القرن الماضي، حيث أعيد إنتاجها لاحقًا، لتشارك في مزاد "كريستيز" الدولي وتصل إلى قيمة معنوية ومالية كبيرة، لتستمر منذ ولادتها حتى اليوم بوصفها عملًا أيقونيًا ورمزًا فلسطينيًا.

هذه الأ َيقونة زينت جدران بيوت اللاجئين في أماكن

مختلفة، وفي معظم البيوت الفلسطينية، ولا سيما خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.

إنّ جمل المحامل منذ ظهورها عام 1973 حملت معها ثقل الاقتلاع والصمود، فتحولت إلى واحدة من أكثر الصور رسوخًا في الوجدان الفلسطيني.

أعمال الفنان سليمان منصور الأخرى.

من أعمال الفنان سليمان منصور المعروفة "عرس الوطن" و

""ابنة القدس" و "صبرا وشاتيلا" و "ذاكرة الأ َمكنة

طقوس تحت الاحتلال (1989) : وفيها رسم بالتحديد بعض الفنانين الفلسطينيين، ورسم نفسه أيضًا بينهم، رسم صديقه وتوأم روحه الفنان نبيل عناني وصديقه الفنان تيسير بركات و الراحليْن الفنان فتحي غبن والفنان تيسير شرف، كود أو شيفرة محبة.

المهاجرة : هي لوحة أنجزها منصور قبل نحو تسع سنوات وصوّر سيدة تحمل كوز الزيتون الفلسطيني والبرتقال في نيويورك، معتبرًا أنها تحمل دلالة واضحة على أنّ الهوية لا تذوب، وأنّ الفنان كان قادرًا على مواكبة العصر وتقديم أعمال غير نمطية، مع التطوير المستمر لأ َفكاره وعدم تكرار نفسه في لوحاته.

له لوحة للشهيدة لينا النابلسي، التي ظهرت فيها بمريولها الأ َخضر مضرجة بدمائها بعد استشهادها برصاص جنود الاحتلا ل، مشيرًا إلى أنّ الفنان أبقاها طفلة في ذاكرة الفلسطينيين رُغم مرور عقود طويلة على استشهادها.

وفي عام 2018، رسم منصور "هروب مؤقت"، حيث لم تعد هناك أقدام تمضي على اليابسة، بل أجساد غمرها الماء حتى الأ َعناق، وبقيت الرؤوس خارجة تبحث عن الهواء وفسحة الأ َمل، لا شاطيء يظهر في اللوحة ولا نجاة بسهولة تلوح في الأ ُفق، لكن البقاء بالرأس فوق الماء يتحوّل بحدّ ذاته إلى فعل مقاومة، وإصرار على حفظ ما تمثله هذه الأ َجساد حتى اللحظة الأ َخيرة، وانتظار فرصة جديدة لمواصلة الطريق.

كل هذه الأ َعمال ارتبطت باستجاباته للواقع الفلسطيني تحت الاحتلال، إذ يحضر في أعماله الفلاحون والنساء والثياب المطرزة، وأشجار الزيتون والبرتقال، والقرى، ورموز المفتاح و السجن والحواجز، ومختلف مفردات الحياة الفلسطينية.

كما شارك خلال الانتفاضة الأولى في تأسيس جماعة " نحو التجريب والإ ِبداع"، التي استجابت للمقاطعة الاقتصادية باستخدام المواد المحلية، إذ يستخدم منصور في تنفيذ أعماله الفنية التجريدية الخشب، والقش، والطبشور، والصلصال، والجير ،. وشحم الحيوان، والأ َصباغ البيتية

الحياة المهنية.

1987) في تأليف كتاب – شارك في الفترة بين عام (1985 "الملابس الشعبية الفلسطينية" وكتاب "دليل التطريز الفلسطيني" اللذيْن أصدرتهما جمعية إنعاش الأ ُسرة في البيرة التي كان عضوًا في مجلس إدارتها. عمل في مجال تدريس الفن 1982)، وفي –في دار المعلمات (الأ ُنروا) برام الله (1975 مجال تطوير الصناعات الحرفية في جامعة بيرزيت، وهو عضو الهيئة الإ ِدارية لرابطة التشكيليين الفلسطينيين منذ عام 1990)، ومدرّسًا للفنون –1975 ورئيسها في الفترة (1986 في جامعة القدس، ورسامًا للكاريكاتير السياسي في صحيفة الفجر المقدسية الصادرة بالإ ِنجليزية من عام 1981 إلى عام 1993، وفي مجلة العودة التي كانت تصدر في الأ َراضي المحتلة بين عام 1986 إلى عام 1992. عمل مدرّسًا في الأ َكاديمية الدولية للفنون المعاصرة في رام الله وهو عضو في مجلس إدارتها.

شارك في تأسيس رابطة الفنانين التشكيليين. أسهم في تأسيس غاليري 79 ومركز الواسطي للفنون في القدس والأ َكاديمية الدولية للفنون في فلسطين .

المعارض.

أقام عدة معارض شخصية منها : جاليري 79 – رام الله ، 1981، ومقر الأ ُمم المتحدة، نيويورك 1992، وبنيالي الشارقة 1995، وقاعة بلدية ستافانجر، النرويج 1996، وبنيالي القاهرة التاسع، 1998، وشارك في عدة معارض جماعية في فِلَسطين، واشنطن، بيروت، موسكو، أوسلو، الكويت، المغرب، نيويورك، عمّان، ستوكهولم، باريس، كوريا، قطر، أصيلة (المغرب).

الجوائز.

حصل على عدة جوائز منها : الجائزة الأولى في معرض الربيع الأ َول، فِلَسطين، 1985، وجائزة فِلَسطين للفنون التشكيلية عام 1998، والجائزة الكبرى في بينالي القاهرة التاسع عام 1988، وجائزة اليونسكو – الشارقة للثقافة العربية لعام 2019، وحصل على جائزة النيل للمبدعين للعام 2025 وهي أرفع الجوائز التي تمنحها الدولة المصرية.

وفي عام 2024، أنجز للمُتحف الفِلَسطيني جداريته الدائمة "على جناح ملاك" من الطين والتين والحناء. وقبل أيام من رحيله، أطلقت مؤسسة الدراسات الفِلَسطينية ومركز يبوس الثقافي في القدس "على درب الغول، سيرة غيرية : مذكرات سليمان منصور"، الذي أعدته رنا عناني من مقابلات مطولة معه بين عام 2020 – 2023.

وفاته.

أُعلن عن وفاته يوم الإثنيْن الموافق 24 آب 2026، بعد معاناة مع المرض، عن عمرٍ ناهز التاسعة والسبعين عامًا. إنّ وفاته تشكّل خسارة كبيرة للفن والثقافة الفلسطينية، وللحركة الوطنية التي فقدت فنانًا كبيرًا جعل من لوحاته سجلًا بصريًا لفلسطين، ومن فنه وسيلة لحفظ الذاكرة الوطنية وترسيخ حضورها في الوجدانيّن العربي والعالمي.

نعته وزارة الثقافة قائلة : "إنّ الفنان الراحل من أبرز الأسماء التي أسهمت في بناء الحركة الفنية الفلسطينية وتطوير حضورها عربيًا ودوليًا، كما كان له أثر عميق في العديد من الأجيال من الفنانين .

رحل الفنان "سليمان منصور" بعد تجربة تمتد لأكثر من خمسة عقود.

إنّ رحيل منصور قد ترك فراغًا يصعب ملؤه، ولكن تبقى أعماله شاهدة على تجربة جعلت من الفن وسيلة لحفظ فلسطين من الغياب، ومن اللوحة مساحة لاستمرار الذاكرة والهوية عبر الأجيال .

في مساء يوم الأربعاء الموافق 26 آب 2026، شيعت جماهير غفيرة من أبناء الشعب الفلسطيني جثمان الفنان

التشكيلي سليمان منصور في مسقط رأسه ببلدة بيرزيت شمال مدينة رام الله. انطلق موكب التشييع في مراسم مهيبة من منزل عائلة الراحل وصولًا إلى كنيسة القديس بطرس الأ ُسقفية، وسط حضور حاشد من الشخصيات الوطنية والمثقفين ورفاق درب الفنان الراحل الذين قدموا لوداع أحد أبرز أعمدة الفن المعاصر.

تقدّمت الفرق الكشفية الموكب الجنائزي بعزف الأ َلحان الجنائزية، فيما زُيّن نعش الفقيد بأغصان الزيتون التي كانت حاضرة دومًا في لوحاته كرمز التمسك بالأ َرض والجذور، وسط أجواء من الحزن والوفاء لمسيرته التي امتدت لأ َكثر من خمسة عقود.

بعض ما قيل عن الراحل "سليمان منصور".

---

1) الفنان التشكيلي الفِلَسطيني نبيل عناني : عشتُ مع سليمان سنوات

طويلة من الصداقة والعمل والفن وتقاسمنا معًا الكثير من المحطات

والذكريات. كان دائمًا فنانًا استثنائيًا ورفيقًا لا يُنسى. رحل سليمان

ولكنه سيبقى حاضرًا في أعماله وفي الذاكرة الفِلَسطينية وفي

. قلوب كل من عرفه وأحبه

2) الشاعر والأ َديب د. المتوكل طه : منصور تمكّن من جعل الفن

التشكيلي مكوّنًا بمنتهى الحيوية والجمالية الإ ِبداعية بعد ما كان

. الأ َدب يتصدّر المشهد الإ ِبداعي في فِلَسطين

إنّ تجربة منصور أسهمت في تأكيد امتلاك فِلَسطين فنًا تشكيليًا

قادرًا على منازعة العديد من المدارس الفنية الإ ِقليمية و العالمية.

إنّ منصور تمكّن كذلك من "اختراع أشكال فنية جديدة" غير

مطروقة أو مُستهلكة من قبل، وأصّل وأسّس جمالية فنية خاصة

به، انغمست في الهم الفِلَسطيني، وحملت الحلم الفِلَسطيني

والخلاص الفِلَسطيني، ما جعل تجربته مرتبطة ارتباطًا عميقًا

. بالقضية والهوية والذاكرة

3) الفنان التشكيلي والكاتب خالد الحوراني : رحيل سليمان منصور

يمثل نهاية عصر كامل أسهم فيه بتشكيل هوية فِلَسطين وصورتها

التي تربّت عليها أجيال فِلَسطينية وشاهدها العالم. إنّ منصور،

الذي أمضى أكثر من 50 عامًا في الفن، لم يكتفِ برسم فِلَسطين،

بل أسهم في تشكيل صورتها وصورة الفِلَسطينيين عن أنفسهم، من

خلال إنتاجه الفني وعمله الإ ِداري والتعليمي، وكفاحه المتواصل

. لإ ِيصال صورة فِلَسطين والفِلَسطينيين إلى العالم

4) الناقد الأ َدبي والفني تحسين يقين : إنّ الفنان التشكيلي الراحل

" سليمان منصور كان يُلَقب بـ "كبير فناني الأ َرض المحتلة ، حيث

أنّ هذا اللقب جاء استحقاقًا وكفاءة؛ نظرًا إلى تجربته الفنية الممتدة

وقدرته على رسم فِلَسطين بمكوناتها الطبيعية والوطنية و السياسية

والإ ِنسانية، بعيدًا عن اختزال تجربته في الشعار السياسي وحده. إنّ

مفكرًا في طريقة تناوله ، منصور كان، إلى جانب كونه فنانًا للقضايا

والرموز، لافتًا إلى أنّ بساطته الشخصية كانت تترافق مع عمق

. واضح في التفكير والتعبير

لقد تناول منصور شجرة الزيتون عبر مراحل التحولات التي مرّت

بها فِلَسطين خلال نحو نصف قرن؛ إذ رسمها بأشكال مختلفة خلال

الاحتلال، ثمّ أعاد النظر في بعض أعماله مع إقامة جدار الفصل

العنصري، وصولًا إلى استعادة لوحاته الأولى وإزالة شجرة الزيتون

منها، في تعبير عن واقع لم يعد فيه الفلسطيني قادرًا على الوصول

. إلى شجرته وقطف ثمارها

5) الفنانة التشكيلية رانية العامودي : إنّ رحيل الفنان سليمان منصور

يمثّل خسارة لقامة فنية فلسطينية كبيرة، مشددة على أنّ أعماله

تجاوزت حدود الفن التشكيلي لتصبح جزءًا من الذاكرة و الوجدان

الفلسطينيين، لما حملته من تعبير مباشر عن الحياة اليومية

، الفلسطينية وهموم الناس وتفاصيلها. إنّ والدي، رحمه الله كان

يطبع أعمال منصور ويعلّقها في صالون المنزل أثناء إقامتنا في

الغربة، بما يعكس مدى قرب أعماله من المشاعر الفلسطينية لدى

. المغتربين والمقيمين في الوطن على حدٍ سواء

6) الكاتب والباحث القصصي عبد الغني سلامة : لقد منحنا سليمان

ذاكرة بصرية" استقرّت في مخيلاتنا منذ تفتح وعينا " منصور

الأ َول على فلسطين، إذ جعل الفلسطينيين يرون بلادهم بأجمل

صورة، ورسم ملامحها الواضحة وظلالها المخفية. إنّ أعمال

منصور لم تكن إبداعًا فنيًا فحسب، بل شكّلت حارسة للذاكرة كلما

حاول الغياب إقصاءها، وحملت رسائل وطنية تؤكد "لن ننسى"

". وتقول للعالم "هنا باقون

إنّ سليمان منصور لم يمت، بل عاد إلى أرض ذاكرته الأولى

وجَغرافيا روحه، لكنّ رحيله أسقط "نجمة" من سماء فِلَسطين،

بعدما نقش اسمه في تاريخ البلاد المثقلة بالأ َحزان، وترك وراءه

. حكاية فنية ووطنية طويلة

7) الفنان التشكيلي منذر جوابرة : إنّ رحيل منصور يمثّل "خسارة

ثقافية كبرى"، ولا سيما للمشهد التشكيلي الفِلَسطيني. كان

منصور علمًا بارزًا في المشهد البصري، وأسهم في إيصال عدد

من الرموز والعناصر الفِلَسطينية إلى العالم. يجب أن يواصل

الفنانون التشكيليون الفِلَسطينيون ما أسسه وأنجزه منصور خلال

. مسيرته الطويلة

8) الباحث المختص بالذاكرة الفِلَسطينية فادي عاصلة، مدير مركز

خزائن : إنّ أعمال منصور تميزت بارتباطها العميق بالتراث

وبالدفاع عن الهوية الوطنية، وأته كرّس فنه لتوثيق علاقة الفلسطيني بأرضه وتاريخه وذاكرته .

9) الفنانة الفلسطينية سناء فرح بشارة : إنّ سليمان منصور كان من أبرز رواد الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر، وهو متواضع ومعطاء وحريص على دعم الفنانين واستشارتهم .

الخاتمة.

عاش منصور حياته كلها قريبًا من الأ َرض. لذلك يحق له حين يغمض عينيه على مشهد سيرسمه أن يقول "هذه فِلَسطين". فهو يعرفها واقعيًا من طريق حياةٍ عاشها ناقصةً تحت الاحتلال وهو يهتدي إليها رمزيًا من طريق الفن في الوقت نفسه. فللفن طرقه المجاورة التي لا تخضع لسلطة الواقع.

إنّ الأ َرض والقدس والزيتون والمرأة والفلاح والقرية لم تكن في تجربة الراحل منصور موضوعات عابرة، وإنّما مكونات لهوية فِلَسطينية صاغها بالأ َلوان والخامات، وحوّلها إلى صور رافقت أجيالًا وتجاوز حضورها حدود المكان.

إنّ سليمان منصور تمكّن من تطوير أُسلوب خاص يستند إلى البساطة والعمق في آن واحد، ويواكب تحولات فِلَسطين السياسية والاجتماعية والإ ِنسانية، من دون أن يحصرها في الخطاب السياسي المباشر.

إنّ إرث منصور لا يتوقف عند لوحاته، فقد كان حاضرًا في بناء الحركة التشكيلية الفِلَسطينية من خلال التدريس، وتنظيم المعارض، والعمل المؤسسي، ودعم الفنانين، والمشاركة في تأسيس مؤسسات فنية وثقافية، وانتقلت أعماله من الجدران الفِلَسطينية إلى فضاءات ومتاحف ومؤسسات عالمية.

تعد مسيرة منصور الفنية سجلًا حافلًا بالتحولات حيث انتق
ل من
الواقعية إلى الرمزية مستخدمًا خامات من الأ َرض الفِلَسطيني
ة كالطين
والحناء في أعماله.